لغتنا الجميلة

طائفة من الاخطاء الشائعة

احمد عريقات

- يقال ٦٪ من مساحة الضفة، بفتح الميم في مساحة والصحيح مساحة بكسر الميم.
- يقولون في معرض الاحاديث: وقد غصت الشوارع بضم الغين في غصت، والصواب غصت بفتح الغين في غصت.
- يقال: أصيب (ثلاثة عشر) بضم التاء والصواب ثلاثة عشر بفتحها.
- يقولون: انفجرت (شحنة ناسفة) بضم الشين في شحنة والصواب شحنة بكسر الشين في الكلمة.
- يقال: بطريقة مباشرة بكسر الشين والصواب مباشرة بفتح الشين.
- يقولون: ان السلام (وحدة) لا تتجزأ بكسر الواو والصواب وحدة بفتح الواو.

يقال: برمته بكسر الراء والصواب: برمته بضم الراء.

- يقولون: حرب حزيران بضم الحاء في حزيران والصواب حزيران بفتح الحاء.
- يقال: نبه الى الصعوبات الاقتصادية (وضرورة) مواجهتها بفتح تاء ضرورة والصواب كسرها.
- يقولون: كانت آخر فقرة، بفتح الفاء في فقرة والصواب كسرها.
- يقال: وقد (هرعت) سيارات الاسعاف، بفتح الهاء في هرعت والصواب: هرعت بضم الهاء.
- يقال: ما تزال امامه مهام (بتنوين الميم) جسيمة والصواب ضمها.
- يقولون: عقد الرئيس اجتماعا مع زعماء عالميين بكسر الهمزة، والصواب فتحها.
- يقال: طالب وزراء آخرون بتأجيله بتنوين الهمزة والصواب ضمها فحسب.
- يقولون: ان فيها معان غامضة، والصحيح ان فيها معاني غامضة.
- يقال: ليس امامنا خياراً سوى... والصواب: امامنا خيار سوى..
- يقولون: من الآن فصاعد والصواب من الآن فصاعداً.
- يقال: من حقها وحدها بكسر الدال والصواب وحدها بفتحها.
- يقال: باب العامود والصحيح باب العمود.
- يقولون: اجهزة التصنت والصواب: التنصت.
- يقال: عبوة بفتح الواو والصحيح تشديدها بالفتح.
- يقولون: عاش في طمأنينة بفتح الطاء والصواب ضمها.
- يقال: تطمين الشعب على وفرة المواد الغذائية والصواب طمأنة الشعب على وفرة المواد الغذائية.
- يقولون: عرف فلان بالظرف والسماحة بضم الظاء والصحيح فتحها.
- يقال: استولى عليه عنوة بضم العين والصواب فتحها.
- يقال: بقيت في مكاني بفتح القاف والصواب كسرها.
- يقولون: رضوا بالهوان بفتح الضاد والصحيح ضمها.
- يقولون: لاقوا مصرعهم بضم القاف والصواب فتحها.
- يقال: ضوء مبهر والصواب: ضوء باهر.
- يقولون: البضاعة مباعة والصحيح: البضاعة مبيعة.
- يقال: قرار ملغي بفتح الميم والصحيح ضمها وبالالف المقصورة.
- يقولون: هذا مُلفت للنظر، والصواب: هذا لافت للنظر.
- يقال: رجل مُهاب: والصواب: رجل مهيب.
- يقولون: ركلات الجزاء بتسكين الكاف والصحيح فتحها.
- يقال: ينبغي وقف الحملات بتسكين الميم والصواب فتحها.
- يقولون: جلسات المؤتمر بتسكين اللام والصواب فتحها.
- يقولون: اطلقت عدة طلقات بتسكين اللام والصواب فتحها.

ونقيس على ذلك: صفقات، ندوات، هجمات.

- يقولون: قامت كلا المرأتين والصواب كلتا المرأتين.

اضاءة رمضانية

مدح الكرم وذم البخل

سمير عزت غيث

في مجموعته الادبية العقد الفريد التي تتزين بها المكتبات العربية ذكر الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله في احد كتب المجموعة الذي عنونه بـ«الايدي السخية» العديد من الاحاديث الشريفة والامثلة المشفوعة والمواقف الثابتة التي تؤكد ان الكرم صفة من صفات الله سبحانه وان البخل صفة من صفات الشيطان.

فقد قال عليه الصلاة والسلام:

«ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها» وقال عليه الصلاة والسلام ايضا لقوم من العرب:

من سيدكم؟ قالوا: الجد بن قيس على بخل فيه، فقال صلى الله عليه وسلم: واي داء ادوى من البخل! وذكر الله تعالى في محكم تنزيله وهو اصدق القائلين: «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

وفي الحديث المأثور جاء ان الخلق عيال الله، فأحب الخلق الى الله انفعهم لعياله.

وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر:

انك قد اسرفت في بذل المال، قال: بأبي وأمي انتما ان الله قد عودني ان يتفضل علي، وعودته ان اتفضل على عباده، فأخاف ان اقطع العادة فيقطع عني.

وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبي: انت متلاف، قال: منع الجود سوء ظن بالمعبود. يقول الله عز وجل: «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا».

وقال أكثم بن صيفي حكيم العرب: ذللوا اخلاقكم للمطالب، وقودوها الى المحامد، وعلموها المكارم، ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم، وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود يكسبكم المحبة، ولا تقتعدوا البخل فتتعجلوا الفقر.

وقال الشاعر معقبا:

أمن خوف فقر تعجلته ... وأخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير، وانت الغني ... وما كنت تعدو الذي تصنع

وفي رواية ان رجلا بخيلا كتب الى احد الاسخياء يأمره بالابقاء على نفسه ويخوفه بالفقر. فرد عليه: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا»، واني اكره ان اترك امرا قد وقع لامر لعله لا يقع.

وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر:

من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا، حتى يكون اسعد الناس به، فانما يترك ما يترك لاحد رجلين: اما لمصلح فلا يقل عليه شيء، واما لمفسد فلا يبقى له شيء واخذ الشاعر ذلك فقال:

أسعد بمالك في الحياة، فانما ... يبقى خلافك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يغنه ... واخو الصلاح قليله يتزيد

وقال بزر جمهر الفارسي: اذا اقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فانها لا تفنى، واذا ادبرت عنك فأنفق منها فانها لا تبقى.

وعلى نفس المعنى قال الشاعر:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ... فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحرى ان تجود بها ... فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وكان قسري يقول: عليكم بأهل السخاء والشجاعة، فانهم اهل حسن الظن بالله تعالى، ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم، ومذمة الناس لهم، واطباق القلوب على بغضهم، الا سوء ظنهم بربهم في الخلف، لكان عظيما واخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال:

من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا ... والبخل من سوء ظن المرء بالله

اخي المسلم .. تذكر انك تعيش ايام شهر كريم فلا تبخل على فقير مما اعطاك الله صفة من صفاته حتى تنال رضاه وتفوز بجنات عرضها السموات والارض. قال تعالى: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم».

الكاتبة المسرحية الاردنية ميسون حنا تدعو المسرحيين لتقديم عمل يدعم اهل فلسطين

اجرى الحوار منير عبد الرحمن/عمان

دعت الكاتبة المسرحية الأردنية الدكتورة ميسون حنا المسرحيين العرب إلى تقديم عمل مسرحي عربي يؤكد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والتاكيد على حق الشعب الفلسطيني .

وقالت في حوار اجرته معها "صحيفة القدس ان انجاز مثل هذا العمل الفني الذي يعكس قناعات المواطن العربي سيظهر مواكبة الحركة المسرحية العربية ومساندتها للشعب الفلسطيني من اجل الاستقلال . واوضحت انها اكملت مشروعا في هذا الاتجاه من خلال كتابة نص مسرحي عن الأوضاع في فلسطين موجه لأجيال وإلى من لا يعيش الأحداث الراهنة وإلى الغرب المتأمرك.

إلى ذلك أكدت حنا التي فازت بأفضل نص مسرحي في الأردن عام ٢٠٠١ عن "عازف الناي" ان الفن الجيد هو الذي يبقى في قلوب الجمهور وان الفن الرخيص مثل فقاعات الصابون وان الالتزام لا يعيق الانتشار رغم العراقيل.

وأضافت تقول ان الاسطورة تشكل عالمها الابداعي للوصول إلى الجمهور.

· س لماذا اخترت الكتابة في النصوص الملتزمة في حين يرى كثيرون ان الالتزام يعيق الانتشار..؟

.انا أؤمن ان على كل كاتب وفنان واجب التعبير عن احلام وآمال والأم شعبه وامته وان يعيشها ويقدمها باسلوب فني جذاب فهو بهذا يقدم رسالة سامية، وانا اعتقد ان البقاء هو للكلمة الملتزمة. ولهذا انا ضد النص المسرحي والفن الرخيص لأنه يهبط بالذوق العام ويساهم في افساده. الآن نحن امام مرحلة خطيرة في فلسطين بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي وهذه القضية تهم كل انسان عربي بغض النظر عن موقعه، فكيف نتعامل مع ذلك بالكلمة المسؤلة ام بالأعمال والفن الرخيص هذه هي القضية.

وأنا على ثقة ان العمل الملتزم يستطيع فرض نفسه مهما واجه من عقبات وعلينا ألا نخاف من ان الالتزام يعيق الانتشار فقد ثبت عكس ذلك والأمثلة كثيرة في الشعر والمسرح والسينما وبقية الفنون الأخرى التي تجمع بين المضمون الجيد والمستوى الفني العالي

س هل معالجتك لنصوصك المسرحية "" عن الوضع الفلسطيني تعتمد على الرمزية ام المباشرة..؟

. النص المسرحي المتعلق بالتطورات الخطيرة في فلسطين يعتمد على اسلوب المباشرة وليس الرمزية لأني اعتقد انه لا مجال للترميز هنا فمهما بحثت عن ترميز لا اجد ما يناسب وهذا هو سبب المباشرة . فإذا رمزت ما تقوم به اسرائيل في نصوصي المسرحية اكون قد رفعت من مستواها لان جوهر المشكلة ان اسرائيل تعتبر الارض الفلسطينية ملكا لها وليس حقا للفلسطينيين

·س هل من مفاضلة لديك بين الرمزية والمباشرة وايهما أكثر تأثيراً على الجمهور..؟

. العمل الجيد يفرض نفسه على الجمهور بغض النظر ان كان مباشراً أو رمزيا. وأنا اجد متعة وابداعا اكثر في الخيال والاسطورة ومن خلالها يمكن أن نرمز وهي "الاسطوة" التي تفيض في عالم الجمال واجد سلاسة في التعبير والأمثلة كثيرة، توفيق الحكيم وصل إلى العالمية من خلال الاسطورة، ونجيب محفوظ وصل إلى العالمية من خلال المحلية

· س أين دور المثقفين الاردنيين والعرب عامة في دعم الكفاح العادل للشعب الفلسطيني .؟

. نحن مقصرون لان ما يجري في فلسطين هو هجمة اسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.وهي القضية المركزية للامة العربية أنا اعتقد أن فلسطين هي التي تدافع عن العرب، لأن افشال المشروع الاسرائيلي هو انتصار للعرب والعكس صحيح.

ومن هنا فان واجب كل مثقف أن يستخدم طاقاته الابداعية ضد هذه الهجمة التي تستهف الهوية والثقافة والعقل والأرض والتاريخ والوجود

وعلينا ألا نبقى نلهث وراء الأحداث ولذلك يجب ان نمتلك ادوات التعبير وان لا نبقى في دور المتلقي.

وانا ادعو المسرحيين العرب وكل الرافضين للاستعمار إلى تقديم مسرحيات وأعمال فنية تعبر عن التلاحم العربي مع الشعب الفلسطيني وكفاحه العادل من اجل الحرية والاستقلال

· س بعد الهم الفني في الموضوع الفلسطيني اريد الانتقال الى السؤال عن مكانة المسرح الأردني في الاطار العربي..؟

. نحن لدينا الأدوات والامكانات ولكننا نفتقد إلى وجود مسرح قومي ونعاني من ضعف في الثقافة المسرحية. فعلى مستوى الممثلين والمخرجين لا مشكلة في هذا الجانب وايضا في مجال كتاب النصوص المسرحية لكن عدم وجود مسرح قومي يوفر فرص العرض الدائم والتفاعل اثر سلبا على الحركة المسرحية وهذا ما دفع ببعض الجهود الفردية إلى البحث عن حلول فردية لكن هذه التجارب اصطدمت بالكلفة المالية وضعف الاقبال وهكذا بقي جمهور المسرح جمهوراً نخبوياً محدوداً.

أنا اعتقد انه بدون وجود مسرح قومي مدعوم مالياً ومعنويا رسميا وشعبيا فإن الحركة المسرحية ستبقى تتعرض إلى انتكاسات، وعلى الدولة ادخال الفن المسرحي في المدارس بصورة أفضل حتى يشعر المواطن الاردني ان المسرح جزء اساسي من حياته وثقافته وحضارته.

س على المستوى الشخصي اريد ان اسال عن بداياتك في كتاباتك للنصوص المسرحية.؟

. الانطلاقة كانت في عام ١٩٨٨ في نص مسرحي "شباك الحلوة" عام ١٩٨٨ تلاها نصوص مسرحية "كاهن المعبد" عام ١٩٩٠ و"مقتل شهرزاد" عام ١٩٩١ و"الشحاذ حاكما" ١٩٩٣ و"عازف الناي" ١٩٩٣ و"مدينة الرهان" ١٩٩٨ و"حكاية توت" اضافة الى اربعة نصوص مسرحية اخرى تحت الطبع تدور حول الأحداث الخطيرة التي تشهدها فلسطين. وقد جاءت كتابة النصوص المسرحية حصيلة الرغبة القوية والموهبة والاطلاع على النصوص والأعمال المسرحية المحلية والعربية والعالمية وهو ما صقل التجربة وعمقها وافرز اسلوبا خاصا يقوم على السلاسة واستخدام الاسطورة واسقاطها على الواقع والغوص فيه. وقد تأثرت بأسلوب توفيق الحكيم واسماء اخرى تركت بصماتها في المسرح فأنا انجذب إلى كل نص وعمل مسرحي جذاب وملتزم.

· س عن ماذا يدور نص مسرحية "مدينة الرهان" التي وصفها العديد من النقاد بالمتميزة والابداع..؟

. مدينة الرهان مستوحاة من ألف ليلة وليلة. وفي الف ليلة وليلة يموت ملك هذه المدينة ويقرر اهلها تنصيب اول شخصية وافدة إلى المدينة ملكا عليها خلفا للملك المتوفى. وفعلاً كان اول الوافدين فتاة متنكرة بزي رجل مدة خمس سنوات قبل ان ينكشف امرها.

وحكايتي التي كتبتها نصا مسرحيا تدور حول ساحر منبوذ من مدينة السحرة القريبة من احدى المدن حيث يأتي شيطان إلى هذا الساحر ويوحي إليه بعبور المدينة التي مات سلطانها وفعلاً يعبر الساحر المدينة وينصبوه "اهلها" سلطانا ويتزوج السلطانة ويبدأ بالاجتهاد في الحكم لارضاء السلطانة التي ترفض اسلوبه وعندما يستمر في الاجتهاد بحكمه لتطوير حياة اهل المدينة وجعلها قوية ومتقدمة في جميع الميادين يأتيه الشيطان ويطلب منه اتباع تعليمات في الحكم اسلوبا ومضمونا مخالفا لما قام به وهنا يقع في صراع بيت ارضاء السلطانة او اتباع الشيطان وهو ما يضر بالمصلحة العامة فيقرر الخروج من البلد حفاظا عليها وهو بهذا يكون قد انتصر على الشيطان، وحافظ على حبه للسلطانة. إلا أن الشيطان يقول له سأجد غيرك ليقوم بما أريد من خطوات ومصالح مهمة لي.

·س ما الذي تريدين ايصاله من خلال هذا النص..؟

. التعبير عن واقعنا السياسي واعتقد أن جوهر الفكرة واضح تماماً.

·س وماذا يمثل عازف الناي..؟

. هو نص مسرحي مبدع مثل باسم "عاشق الناي" وهو رمز شخصي صاحب مبدأ وقضية يقوم بعزف احلام وآلام الناس وتقع في غرامه جنية من بلاد الجان. ولعازف النادي اتباع كثر لكن شيخ البلد بدأ يتحرك ضده انطلاقاً من ادعائه بأن عازف الناي واتباعه يثيرون الشغب ويقوم باستدعاء عازف الناي ويعرض عليه ثلاث خيارات الأول هو كسر نايه ويعيش قانعا، الثاني يعزف في بيته بحيث لا يسمعه احد، الثالث يأخذ نايه ويرحل عن البلاد ويعطي مهلة ساعات للاختيار.

هنا تأتي الجنية التي تعشقه وتعرض عليه المساعدة وتغويه بالرحيل معها فيختار هذا بسبب ضعفه امامها. ويذهب معها إلى بلاد الجان وهناك يشعر بفقدان قضيته فهو كان يعزف احلام وآلام الناس في بلده، وله اتباع كثر لأنه يعبر عنهم وعند الرحيل إلى بلاد الجان مع الجنية فقد هذا وأصبح خائنا للقضية التي كان يتبناها.

هنا بدأ يشعر بالضعف والندم وبدأ يلمس ان الجنية التي ترتبط بعلاقة مع جني آخر تتآمر عليه معه لتحطيمه ويقرر الجنيان ارجاعه إلى بلده بعد ان منعوه في البداية وعندما عاد إلى بلده لم يستقبله الناس ووجد أن العزف على الناي استمر بغيابه.

العبرة هنا واضحة فقد استمرت القضية وتخلى عازف العود عنها كان خيانة.

-س هل تتفقين مع الآراء القائلة بضرورة اعطاء الأولوية للنصوص المحلية على الترجمة..؟

.النصوص والفن عموما هو نتاج الفكر الانساني ولا غبار بأخذ نصوص اجنبية والتعامل معها. ولكن على المستوى العام يجب الاهتمام بالمحلي لتشجيع وتطوير الحركة الابداعية وتوفير الدعم المادي والمعنوي علينا ألا ننغلق على انفسنا ولا نهمل الانتاج العالمي. والذي يحكمنا هو المضمون الذي نقدمه للجمهور.

· س حصلت على جائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان عمون في الأردن عام ٢٠٠١ عن "عازف الناي" الذي قدم تحت اسم عاشق الناي.. ما أهمية هذه الجائزة لك..؟

. الجائزة اسعدتني ولكنها حفزت عندي روح التحدي للابداع اكثر فعندما حصلت على الجائزة شعرت بأن علي عبئاً معنوياً اكبر تجاه الجمهور والنقاد بضرورة عدم التراجع وتقديم الأفضل. وهو نفس الشعور الذي راودني خلال الردود الايجابية وحجم التفاعل الذي احدثته كتاباتي للنصوص المسرحية التي دعيت على اثرها لتقديمها في اكثر من مكان محلي وعربي.

محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه

فوزي خالد الديك

يقل الحر قلاً ذا صواب ... يعبر عن كثير باقتضاب
جوامعه سنا من شمس طه ... يسيل يراعه حلو الرضاب
قريشي تربى في هديل ... ولم يعرف بنشأته التصابي
فذا سبع أتم الحفظ فذا ... يجيد تلاوة اي الكتاب
برغم خصاصة ما هان نفساً ... فلم ير واقفا يوما بباب
تراه تظن من تلقى غنياً ... تعففه غنى جم انكباب
على علم، حفيظاً لا يجارى ... سما بالعلم يرقى كالشهاب
ودرس كعبة للهدي يوتى ... وافتى حجة غض الاهاب
اخا سفر يجوب الارض بحثا ... يريغ معارفاً هاوي اعتراب
كمثل السيف يجلوه استلال ... ويصدأ لو بقي جوف القراب
وعانى الحاسدين كأي ندب ... ويحسد مثله دون ارتياب
طويل الباع ذا القدح المعلى ... اخا فقه يمد كذي عباب
وتكفيك (الرسالة) بل(وام) ... اصول الفقه تكفي لاجتذاب
ومرجعه الذي قد جاء وحيا ... وسنة احمد فصل الخطاب
والا فاجتهاد في حدود ... وبالاجماع يأخذ لا يحابي
اخا المروءة يدعو مريدا ... لصون كرامة سامي الرغاب
قوي عقيدة بالله لزماً ... امام ائمة عالي الركاب
مجل لا يشق له غبار ... حديد العزم يطمع في الرحاب
رضى مولاه اسمى ما توخى ... طوال العمر يطمع في الثواب
يحب محمداً والآل جدا ... شغوفاً قاصداً عين الصواب
ومن حب الرسول فقد تسامى ... لحب الله ميمون اقتراب
يجيء الله هرولة لعبد ... مشى في دربه مشياً صحابي
قرأت حياته اذكى فؤادي ... بسيرته يوثق ذا انتساب
محمد اسمه من اسم حب ... يذكر نهجه نهج الصحابي
نظمت محيا في مصر شهماً ... تخلد فيصلا ماضي الذباب
وكم بدر تضم الارض ثاو ... يفوق التبر يا لك من تراب
تضم الخالدين ومن سواهم ... كذا عذباً وخداع السراب

شارعٌ ربيعيٌ

زين إبراهيم عسقلان
كلية الاداب/ قسم اللغة الانجليزية

في شارعٍ ربيعيّ
تأخذنا الظلالُ الطويلة
تحاصرنا الأزمانُ
تنتابنا آلامٌ
زنبقةٌ جميلة
فنديرُ ظهورَنا للريحِ
مذ أمست هزيلة
وبينَ أجداثِ الحديثِ
نبتت أجراسٌ قتيلةَ
×××
في شارعٍ ربيعيّ
تأسِرُنا الجداولُ
فنعتذرُ
لقبّرة مغنية
لعثرة الضبابِ
للمشهدِ الأخيرِ
نودّعُ الرّخام
ونحملُ النعوشَ
لليلكٍ وثير
نسائلُ الحروفَ
والمسرحَ المهجورَ
عنْ حفلنا الأسير
نحاور الرّباب
فنملأُ المقاعدَ
وحيّنا الصغير
×××
في شارعٍ ربيعيّ
يورقُ العُمر تراتيله
يقرأ تموز
على نبضِ الزهرْ
يصطاده السقم
فيهاجرُ
في سواقي النّهرْ
يتراصفُ الدّيجورُ
هنا يقتادُنا
يستبيحُ بنا الفجرْ
يلوك فينا القلب
ويهتك مآقينا
القهر
×××
في شارعٍ ربيعيّ
مرّوا يُمَعْنون قصائدي
الحزّى في واحة الأقنانْ
شدّوا جدائل ثورتي
الثرة في راحة الحرمانْ
ابتلعوا عادات قبيلتي
الحرّة وحسبتها الأكفانْ
ردّوا معالمَ غربتي المُرّة
في شارعِ الأحزانْ

معركة ادبية حاسمة مع وفد بني تميم في زمن الرسول عليه السلام

موسى سليم طوطح - القدس (الحلقة الاولى)

انزل الله سبحانه وتعالى معجزاته في الديانات السماوية الثلاث بحيث انها كانت تتحدى، اعظم ما اشتهر به قوم كل من انبياء الله: محمد وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، فقد اشتهر قوم عيسى عليه السلام بالطب، فكانت معجزاته بقدرة الله تعالى في احياء الموتى وشفاء المرضى، واشتهر قوم موسى بالسحر، وتحداهم هذا النبي عليه السلام بمعجزات من عند الله تعالى، فاقت ما كانوا يصنعون ويزعمون.

وكان آخر الانبياء والمرسلين النبي محمد صلى الله عليه وسلم واشتهر قومه بالفصاحة، فجاء القرآن الكريم معجزة كبرى من الفصاحة والاعجاز، اخذت بلب العرب، واستولت على عقولهم ومشاعرهم، فأسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو الشديد المتعصب لدين الشرك - بمجرد قراءته لآيات من القرآن الكريم.

وفي زمن الرسول الكريم، شن عليه كفار قريش حرباً شعرية، بالاضافة الى الحرب القتالية، فقام عدد من شعراء الاسلام.. منهم: كعب بن مالك، وحسان بن ثابت الانصاري، وعبدالله بن رواحة، يردون على هجاء شعراء المشركين ويفحمونهم ببليغ شعرهم وحكمهم، واختار النبي محمد صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت شاعره الاول في هذا الميدان ذي الاهمية، لانه كان اكثر هؤلاء الشعراء فصاحة وبلاغة، علماً بأن الشعر - آنئذ - كان الصحيفة الاعلامية اليومية بين القبائل، ينتشر بسرعة كانتشار النيران بالهشيم.

عام الوفود

واثر فتح مكة كانت الوفود تترى على النبي عليه السلام من كل حدب وصوب في الجزيرة العربية، تجري معه مناقشات شتى، ومجادلات عميقة، حول الدين الجديد، وحول الديانات التي سبقته كالنصرانية في اليمن، ومن هؤلاء وفد نصارى نجران الذي كان يضم ٦٠ راكباً.

كما كانت بعض الوفود تجري معه «معارك ادبية، ومسابقات حماسية، في الشعر والنثر، ومن هؤلاء وفد بني تميم.

وقد بلغ عدد الوفود التي قدمت الى الرسول صلى الله عليه وسلم في العام التاسع للهجرة ٧١ وفداً، منهم وفود من قبائل: مزينة وأسد وتميم وعبس وفزارة ومرة وثعلبة ومحارب وسعد بن بكر، وكلاب وعقيل بن كعب وبني البكاء، وكنانة وأشجع وباهلة وسليم وهلال بن عامر وعامر بن صعصعة وثقيف، ودخلت الغالبية العظمى من الوفود دين الله افواجاً، قال تعالى: «اذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره، انه كان تواباً.

وفد بني تميم

قال تعالى في سورة الحجرات: «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون، ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم».

وسبب نزول هاتين الآيتين يعود الى ان ٧٠ راكباً من بني تميم، وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في عام الوفود في وقت الظهيرة وهو راقد في فراشه، منهم: عيينة بن حصن الفزاوي، والاقرع بن حابس. وقد تماديا وتصايحا وقالا: «يا محمد اخرج الينا، وكان نداؤهما فيه جفاء البادية، ولا يراعي حسن خطاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته، فتأذى عليه السلام من سوء تصرفهم، وقد ذكر ان هاتين الآيتين انزلتا في وفد بني تميم كل من: المهدوي في كتاب القرطبي والواحدي بن ابن جريج بن ابي مليكة عن عبدالله بن الزبير والبخاري عن الحسن بن محمد بن الصباح ممن يؤكد ذلك ايضاً كل من الزمخشري في «الكشاف» والعبادي في «تفسير ابي السعود».

الرسول يلاقي وفد بني تميم

وخرج النبي محمد عليه السلام لملاقاة الوفد في المسجد، فقال وفد بني تميم:- «يا محمد جئناك لنفاخرك» فائذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: «قد اذنت لخطيبكم فليقل.

خطاب عطارد بن حاجب

وقام خطيب بني تميم عطارد بن حاجب، فقال امام المصطفى عليه السلام:- «الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اصله الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا اموالاً عظاماً نفعل منها المعروف، وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً وأشده عدة، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه، وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام، ولكن تنحينا عن الاكثار، وأقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا».

خطاب ثابت بن قيس

واثر ذلك قال النبي محمد عليه السلام لثابت بن قيس الخزرجي: قم فأجب الرجل في خطبته فقال: «الحمد لله الذي له السموات والارض خلقه، قضى فيهن امره، ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط الا من فعله، ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، اكرمه نسباً واصدقه حديثاً وافضله حسباً، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه، وكان خيرة من العالمين، ثم دعا الناس الى الايمان به، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه، أكرم الناس احساباً، وأحسنهم وجوهاً، وخير الناس فعالاً، ثم كان اول الخلق اجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسول الله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع بحاله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله ابداً وكان قتله علينا يسيراً، أقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم.

فشل خطاب بني تميم

ومن خلال هذه المعركة الادبية الخطابية نستنتج البون الشاسع، بين خطاب عطارد بن حاجب من بني تميم، وخطاب ثابت بن قيس خطيب رسول الله، ان الخطيب الاول يقول: « من فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه، ولم يذكر في المفاخرة اسباباً واضحة او مزايا صالحة، او صفات حرية بتفضيل بني تميم ليكونوا اعز اهل الشرق.

اما الخطيب الثاني ثابت، فقد اورد قدرة الله تعالى في الخليقة وانزاله القرآن الكريم هدى للناس.. مفتخراً برسول الله وبانصاره مبيناً ان الايمان القوي بالرسالة يصل لدرجة (الجهاد) عنها بالقلب وبالسيف، ومن هنا يتضح ان وفد بني تميم قد فشل في معركته الاولى خطابياً.

وفي الحلقة الثانية تبدأ المعركة الادبية الشعرية.

ألم البعاد

شعر: د.م. عبد الله فنون

تغازلني وتبكي في جواها ... وتأمل ان تلامسني يداها
وتسري في دماها نار حب ... مؤججة ومستعر لظاها
فتذرف دمعها ألما وشوقا ... وتدعو الله ان تلقى فتاها
فقد ثارت مشاعرها وضجت ... عروق القلب من عطش عراها
وليس لها سوى نبرات صوت ... اتت عبر الاثير فلا تراها
وليس بها دواء او شفاء ... ولم تطفىء لهيبا في حشاها
احس بها وقد سكنت ضلوعي ... كأني عاشق يرجو لقاها
فابكي من فراق طال قسرا ... وأرجو ان اعود الى حماها
واني اذ ارى للحب فيها ... مكامن لا تضاهي، في سواها
عقدت العزم أن أبقى وفيا ... ولن ارضى بديلا عن هواها

رحلت ايام الماضي

ريم شاهر سيد أحمد/القدس

حاولت ان اعبر الطريق دون الم لكنني لم استطع ان أنسى فكل شيء حولي يذكرني بأننا نعيش في زمن ملأته العجائب والغرائب، زمن اختلف عن السنوات الماضية.. زمن انتزع فيه الخير وانتشر فيه الظلم والألم.. زمن غابت فيه الصداقة واعلنت المصلحة.

فنحاول كل لحظة ان نتذكر ايام الماضي ايام الحب الحقيقي، وأيام العدل والقوة ايام الصدق والخير للجميع، لم نسمع اليوم كما في السابق عن تعاون الشعوب ولا نسمع عن حقيقة منشورة بيننا، كل ما نراه ونعيش فيه عجائب نشهدها في كل الاوقات والحقيقة قد اكتشفت وهي ان عالم التطور الذي نعيش فيه لم يكن له التأثير الصائب علينا الا بنسبة بسيطة اما الباقي فهو يجعل في حياتنا حسرة وندا.

عالم اليوم هو عالم الانترنت عالم الغناء عالم المظاهر ليس عالمنا هو عالم الصدق ولا عالم الطريق الصائبة لكننا سنصبر وننتظر رجوع العدل في يوم من الايام ولنتعلم اننا نستطيع بأفكارنا ان نجعل من كل شيء فائدة بدلا من المساخر والاعمال الباطلة التي تقتل في داخلنا الانسانية.